في الأدب المقارن
مقاربة نقدية مقارنة من الرواية الليبية والأدب الإنجليزي
(مسرحية يوليوس قيصر لشكسبير، و رواية الدميّة لإبراهيم الكوني) أنموذجا

أ . إسماعيل محمد علي الصابري
جامعة الزاوية

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الذي اختصه ربُه بنزول أحسن القصص، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فإن اكتشاف الآداب العالمية والارتواء من مناهلها في القديم والحديث يعدل من نظرتنا إلى الأدب القومي ويدفع إلى الأمام ....، وقد نهض الأدَبُ العربي لاتصاله بالأدب الفارسي ...، وتأثر بعض التأثر بالفلسفة اليونانية[1].

ونستطيع القول بأن أول نقد عربي يقوم على الموازنة الدقيقة بين فنون الشعراء، وبيان اتجاههم تلك "الموازنة بين أبي تمام والبحتري" للآمدي المتوفى سنة 371هـ.

كما أن المحاكاة أو التقليد يتمثل في اتخاذ أعمال مؤلف سابق نموذجاً يحتذى به من جانب مؤلف لاحق[2].

فالجمود في الإبداع الأدبي يتبعه جمود في النقد، والعكس، لذلك فالأدب المقارن هو المقارنة بين الآداب أو أُدباء مجموعة لغوية واحدة، أو مجموعات لغوية مختلفة، ويكون اهتمام عالم الأدب المقارن بالموضوعات الأدبية المشتركة بين أدبين أو أكثر بالنسبة للآثار الأدبية والأدباء أنفسهم[3].

ومن هذا المنطلق سيقوم الباحث بإلقاء نبذة عن الدراسات المقارنة وأهميتها وإجراء مقارنة لنموذج يمثل حالة من حالات التأثير والتأثر بين أثرين متشابهين من الآثار الأدبية الخالدة، الأول من الأدب الغربي تمثلهُ مسرحية (يوليوس قيصر) لشكسبير، والثاني من

الأدب الليبي، وتمثله رواية (الدميّة) لإبراهيم الكوني، مع مراعاة التباعد اللُغوي والزمني للعملين.

أسباب اختيار الموضوع:

رغبة وشد انتباه الباحث حقل الدراسات المقارنة لما له من فائدة في اتساع آفاق الدارسين، والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى والنهوض بالأدب القومي إلى العالمية.

فمنذ العام 2011م، وتحديداً أثناء دراسة الباحث لمرحلة التمهيد للدكتوراه قام أستاذ مادة الدراسات الأدبية المقارنة الدكتور علي عبدالمطلب الهوني بتكليفي بإعداد بحث مقارنة بين مسرحية "يوليوس قيصر لشكسبير، والدمَّية لإبراهيم الكوني، وذلك ضمن متطلبات المادة المقررة ففعلتُ وأعجبت بالموضوع منذ ذلك الحين.

ثم كانت الدراسة القيمة التي قامت بها الباحثة "نجاة عمار الهمالي" عام 2018، وقد تناولت الموضوع من جانب الأغتيال السياسي لبطلي النصين، وهي دراسة تحليلية نقدية جيدة، أكدت فيها الباحثة إن الكوني قرأ لشكسبير وتأثر به في روايته، فجعل من مسرحية شكسبير قالباً أفرغ فيه رواتيهمضفياً في الوقت نفسه طابعهُ الخاص على العمل الروائي المتمثل في البيئة الصحراوية موطن الطوارق.

وستنهض هذه الدراسة المقارنة –بعون الله– على القيام بدور التلخيص والجمع والمقابلة بين المواقف والأحداث والشخصيات؛ وذلك للبحث عن علاقات التشابه والتقارب والتأثير، وعلاقة التباين والاختلاف بين النصين المدروسين.

وعلى ذلك فقد عزم الباحث تناول الدراسة من جانبين:

أولاً– جانب نظري: (نبذة عن الأدب المقارن) وتشمل:

1– الدراسات المقارنة وأهميتها.

2– ما يحتاجه الأديب لإجراء المقارنة.

3– ما يجعل أدبًاً قومياً أدباً عالمياً.

جانب تطبيقي وتمثله "المقاربة النقدية المقارنة بين مسرحية شكسبير ورواية الكوني" وكانت على النحو التالي:

1- تعريف موجز للكاتبين.
2- عرض مختصر للنصين الأدبين.
3- تحليل النصين من خلال (زمن كل منهما، ومكانهِ، ورمزيته، وأهم الشخصيات فيه)
4- إبراز الثنائيات اللفظية التقابلية في العملين الأدبيين ما يدلل على أن الكاتبين استخدما أسلوب المفارقة اللفظية والتضاد وهو دليل براعة وإبداع يُحسب لهما.
5- المقاربة والمقارنة من حيث الاختلاف والائتلاف بين النصين ولبروز المفارقة وتجليها امام القارئ الكريم جعل الباحث جدولاً لتأكيد كل فكرة بما يقابلها، سواءاً أكان في جانب التطابق أو في جانب التباين والاختلاف.

ثم كانت الخاتمة وفيها اهم النتائج، وتوصيات الباحث وأخيراً هوامش البحث.

وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج التحليلي النقدي المقارن مع الاعتماد على النصين المكتوبين للدراسة والمقارنة.

أولاً- الجانب النظري: (نبذة عن الأدب المقارن)

أ- الدراسات المقارنة وأهميتها:

إن المقصود بالأدب المقارن هو الأدب القومي في علاقاته المختلفة بأدب قومي آخر أو آداب أخرى، والمقارنة مصطلح حديث العهد جاء ضمن دراسات إنسانية وعلمية مقارنة إبان النهضة العلمية في أوروبا أوائل القرن التاسع عشر، وقد كثر استخدام المقارنة في مجالات العلوم المختلفة كالطب والتاريخ والفلسفة والأساطير والحب والجمال، لكنها ازدهرت في مجال اللغة، وأصبح علماً مستقلاً بذاته له حدود وقواعد دقيقة وغاية يهدف إليها، ثم أُدخل مصطلح الأدب المقارن ميدان الدراسات الأدبية سن 1827م، وكان الفرنسيون سباقين إلى الاهتداء إليه واستعماله[4].

إن علاقة التأثير أو التأثر بين الآداب المختلفة هي المحور الأساسي الذي ترتكز عليه الدراسات المقارنة بين ثقافات الأمم وأدابها قديماً وحديثاً.

عرّف (فان تايجم)[5] الأدب المقارن "بأنه دراسة آثار الآداب المختلفة من ناحية علاقاتها بعضها ببعض".

وعلى ذلك فإن الأدب المقارن يدرس العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة في لغاتها القومية، ويبدو أن هناك اختلافاً بين المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية في مفهوم الأدب المقارن، فهو أدبي بحت في نظر الأولى، وهو أدبي علمي عند الثانية، فيشمل الدراسة الأدبية المقارنة بين الآداب المختلفة، وبينها وبين العلوم الأخرى كالأدب وعلم النفس والأدب وعلم الأخلاق... وهكذا(6).

ويذهب (غنيمي هلال) وهو أول من نقل الأدب المقارن من الآداب الأوروبية إلى الآداب الشرقية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين إلى تعريف الأدب المقارن: "هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب الخارجة عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها(7).

لقد كانت الأمة العربية من أقدم الأمم حضارة ومدنية هي التي أمدت أمم الشرق بأسباب العلم والمعرفة من مثل الدولة الحمورابية ذات القوانين الشهيرة والنظم الاجتماعية البديعة، وحضارة عاد وثمود التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ العِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البِلادِ﴾ [الفجر: 7-8].

وما جاء على لسان صالح -عليه السلام- لقومه ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍوَعُيُونٍ ... وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: 146-149]

فمن خلال تلك الأسس الحضارية تبين المستوى العلمي الذي كان عليه العرب بفن العمارة وتخطيط المدن وهندستها، وأن لغاتهم وآدابهم قد امتدت عبر علاقاتهم بأمم الجوار، ومن ثمَّ كان التأثر والتفاعل بين اللغة العربية وآدابها وبين آداب الشرق كالأدب الفارسي والأدب الهندي وغيرها(8).

أما عن أهمية الأدب المقارن وغاياته فتمكن في التتبع التاريخي للتيارات الأدبية في جميع نواحيها للكشف عن مواطن التلاقي بين الآداب في العالم على اختلاف لغاتها القومية التي كتبت بها في ماضيها وحاضرها على أن يكون لذلك التلاقي تأثير أو تأثر في بعضها ، من ناحية الأصول الفنية التي يقوم عليها أدب كل أمة أو طرق الصياغة اللفظية، أو تعلق ذات التأثر بطبيعة الموضوعات أو الأشخاص وهكذا(9).

يقوم الأدب المتأثر بالبحث في الآداب الأخرى على ما يلبي رغباته وتوجهاته الفنية محاولة منه في إضفاء جديد في أدبه القومي، وحينها تكون هذه العملية بمثابة التلقيح أو الإخصاب للأدب.

تكون الإفادة من الآداب الأخرى المؤثرة في الأصالة القومية التي بها تتحقق المحاكاة الرشيدة المتبصرة والبعيدة عن التقليد الأعمى الذي يمثل علاقة التابع بالمتبوع، ولكن العلاقة تكون علاقة اهتداء بنماذج فكرية أو فنية لها طابع خاص، ومن هذا المنظور ذهب نقاد الأدب إلى أن الانحطاط والجمود الذي حدث لبعض الآداب في بعض عصورها إنما كان نتيجة للعزلة والانطوائية على نفسها، فباتت تعيد نفسها وتكرر معانيها وألفاظها على حد قول زهير في الأدب القومي للعصر الجاهلي:

ما أرانا نقول إلا معاراً ... أو معاداً من لفظنامكروراً[10]

ويكمن الحل في الخروج من دائرة الأدب القومي الضيقة إلى الآداب العالمية، ويكون التواصل بسبب انتشار الكتب وتحقيقها وترجماتها واتساع ثقافة المؤلف وطبيعة تأثره ومدى تضحياته.

ب- ما يحتاجه الأديب لإجراء المقارنة:

مما يعتد به في الأدب المقارن اللغة، فلغة كل أدب قومي هي الحد الفاصل بينه وبين غيره من الآداب القومية الأخرى، بمعنى أن يكون كل واحد من تلك الآداب المؤثر منها والمتأثر باقياً على لغته القومية، وهو ما تراه المدرسة الفرنسية شرطاً لعقد المقارنة، بينما ترى المدرسة الأمريكية أن الأدب الأمريكي المكتوب باللغة الإنجليزية مختلف عن الأدب الإنجليزي المكتوب بالإنجليزية؛ لأن الظروف البيئية والاجتماعية في أمريكا مغايرة تماماً لمثيلاتها في إنجلترا[11].

وعلى ذلك فإن شرط اختلاف اللغات بين الآداب لإجراء المقارنات يتطلب معرفة تلك اللغات، ومعرفة الخصائص اللغوية لكل لغة، وأسرار التراكيب من خلال اللغة الأصلية، وهذا أمرٌ يجهد الباحثين، ما جعل بعض النقاد لا يرون مانعاً من الاعتماد على الترجمة، بشرط أن تتصف بالدقة[12]، والشمولية، كما أن الترجمة عامل مهم في إحداث علاقات التأثير والتأثر بين الآداب.

2- الشرط الثاني لإجراء الدراسات المقارنة هو الاتصال[13] التاريخي بين الآداب؛ إذ لا يمكن أن تعقد مقارنة بين أدبين من آداب العالم إلا بوجود صلة تاريخية على وجه التحقيق؛ لأن الهدف من الدراسات المقارنة هو الكشف عن مواطن التأثير والتأثر، حتى وإن لم تكن العلاقات في زمن واحد أو مباشرة، كأن يكون الأديبان قد اتصل أحدهما بالآخر، وإنما المعتبر أن يكون التأثر حاصلاً بسبب القراءة لمن سبق ولو بعد قرون، وتمَّ التأثر به، وأثمر ذلك في نتاجه الأدبي كما هو الحال في هذه الدراسة المقارنة بين أدب الكوني الذي تأثر بأدب شكسبير.

ومن نماذج تأثير الأدب العربي في الأدب الأوروبي تأثر (دانتي) في كوميديته الإلهية بأبي العلاء المعري في رسالة الغفران، حيث أثبتت المقارنة أنه حاكاه في كثير من الأفكار والصور، والمراحل لتلك الرحلة إلى العالم الآخر[14].

ويظهر جلياً تأثر شاعر الأدب الألماني (نيتشه) بشاعر الأدب العربي (المتنبي) في تلك الدراسة المقارنة التي أجراها العقاد بين الشاعرين، وانتهى فيها إلى أن نيتشه قرأ للمتنبي وتأثر به أشد ما يكون التأثير والانتفاع[15].

إذاً فالصلة التاريخية واختلاف اللغة والتأثير بين الآداب أمور مهمة في صحة عقد المقارنات بين الآداب العالمية أو بين الأدباء.

3- يجب على دارس الأدب المقارن المعرفة والعلم بالتاريخ الأدبي معرفة دقيقة وشاملة بما في ذلك حركاته، ومذاهبه ومدى أصالتها في كل أدب، والإلمام بما طرأ من مراحل الرقي أو الانحطاط لكل عصر، فمثلاً نجد أن الأدب العربي قد ازدهر في العصر العباسي وما قبلهُ، ثم أعقبهُ انحطاط وصل فيه إلى أدنى مستوى، ثم عاود الازدهار إبان عصر النهضة الحديثة.

4- على دارس الأدب المقارن أن يكون على فهم واعٍ بحقائق التاريخ العام لتلك الفترة التي حددها للدراسة والبحث، حتى يتمكن من وضع النتائج الأدبية موضعها الصحيح بالنسبة للأحداث التاريخية وما وقع فيها، كذلك يجب المعرفة بالمصادر والمراجع العلمية ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة[16].

ج- ما يجعل أدباً قومياً أدباً عالمياً؟

يشترط للوصول إلى عالمية الأدب الخروج بالأدب القومي عن دائرة اللغة القومية التي كتب بها إلى أدب أو آداب لغات أخرى ما يحدث التغيير في الأدب والفكر، ثم هناك أمرُ لابد من توفره بين الآداب، وهو أن تتهيأ حالة من الاستقبال مناسبة لدى الكاتب المتأثر أو الشاعر بغيرها من الكتاب أو المؤلفين، أو الأعمال الفنية التي تأثر بها، وبذلك تتشابه الرغبات والميول وتستجيب الطبائع، ويتحقق التأثير والتأثر، وهما غاية الدراسة المقارنة[17].

فيحدث بسبب الدراسات المقارنة البعد عن العزلة والانطوائية التي تسبب الجمود في الأدب؛ ولذا لابد من الترويج للأعمال الأدبية الليبية ومقارنتها بالأعمال الخارجة عن نطاق لغتها للوصول بها إلى العالمية.

ثانياً- الجانب التطبيقي (المقاربة النقدية المقارنة بين شكسبير والكوني):

أولاً- تعريف موجز للكاتبين:

(1) ترجمة وليام شكسبير (William Shakespeare 1616 - 1564):

وُلِدَ ويلم شكسبير في الثالث والعشرين من أبريل سنة 1564 بولاية "واريك" في قرية ستراتفورد "بإنجلترا"، شاعر وكاتب إنجليزي، تزوج شكسبير في الثامنة عشرة وزرق بابنته البكر سوزان 1585، ثم بتوأمين لم يعد يكفيه دخله فهاجر وانقطعت أخبارهعمل بالمسارح والتمثيل، وكانت أوّل مسرحية كتبها هي "هنرى السادس" وآخر ما كتبه "هنرى الثامن"، توفي في اليوم الذي ولِدَ فيه عام 1616.

من أعماله:

ريتشارد، رواية الأغلاط، عذاب الحب الضائع، روميو وجوليت، حلم الليلة، هاملت، العبرة بالخواتيم .....قال عن الفيلسوف الأمريكي جورج سنتايانا: "إنّ الله قد ضاعف الخليقة عندما خلق شكسبير"، وقال العقّاد: "إذا استثنينا الرسل والأنبياء فليس في أصحاب الأقلام منذ كتب الإنسان بالقلم عشرة يعبرون معه في الصف الأول[18].

(2) ترجمة "إبراهيم الكوني":ولد إبراهيم الكوني عام 1948 بالحمادة الحمراء بليبيا، درس الابتدائية والإعدادية والثانوية جنوب ليبيا، وأنهى دراسة الماجستير في العلوم الأدبية بمعهد "غوركي" بموسكو عام 1977.

نشر نتاجه الأدبي في مجلة فزّان، والبلاد، والفجر، والحرية، والميدان، والحقيقة، وليبيا الحديثة، وطرابلس الغرب، والثورة ...

تربو مؤلفات الكوني على ستين مؤلّفاً ما بين قصة ورواية منها :

أ. الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمس.

ب. خريف الدرويش.

ت. التبر، نزيف الحجر، القفص، بئر الخيتعور، شجرة الرتم، رباعية الخسوف، الدنيا ثلاثة أيام، عشب الليل . [19].

يقول عنه الناقد الأمريكي (روجر آلان)[20].

ثانياً– عرض مختصر للنصين الأدبيين:

أولاً– عرض مسرحية " يوليوس قيصر " لويليام شكسبير:

تقع مسرحية شكسبير في خمسة فصول: تدور أحداثها حول النقطة المحورية، وهي "مصرع قيصر" التي سميت المسرحية باسمه، فكان الاهتمام يرتكز قبل اغتياله على التآمر لقتله، ويرتكز بعد قتله على خطوات الأخذ بثأره.

ضمَّ **الفصل الأول ثلاثة مشاهد:** تتلخص أحداثه في خروج الناس لاستقبال البطل "قيصر"، مع وجود جماعة المتآمرين من أمثال " فلافيوسومارلوس" اللذين كانا يمنعان من إقامة حفل الاستقبال،.

ثم كان المشهد الثاني تصوير احتفال "بعيد الخصوبة" في الميدان العام[21]، يتم النفخ في الأبواق، فيخرج "قيصر" وصديقه "أنطونيو" وهو مستعد للعدو، ويوصي قيصر زوجته "كالبورينا" أن تقف في طريق "أنطونيو"، وفي هذه الأثناء يدور حديث بين "بروتس" الشجاع النبيل وبين "كاسيوس" الذي يخشى قيصر، محاولاً تأليب "بروتس" ضد "قيصر"،

وقد نجح في ذلك بدهائه ومكره، مذكراً إياهُ بأنه سليل عائلة عريقة، وأن جدهُ من طرد آخر ملوك روما.

ورد اسم "بروتس"[22] في أسطورة الملك "آرثر" الذي ظهر بشكل واضح في تاريخ ملوك الإنجليز حوالي عام 1137م.

وبعد انتهاء مراسم الاحتفال يظهر "كاسكا" الذي أخبر "بروتس" بما حصل في تلك الحفلة من أن قيصر عُرِضَ عليه التاج ثلاث مرات لكنه رفض .....

وفي المشهد الثالث تظهر صور من الرعب والتشاؤم متمثلة في أصوات الرعد والصواعق، ويشتد الحقد "بكاسيوس" عندما علم أن مجلس الشيوخ ينوي تنصيب "قيصر" ملكاً على روما ويصرخ بأنه سيغمد خنجره في قيصر.

وكان **الفصل الثاني** تصويراً "لبستان دار بروتس"، حيث يأمر بروتس خادمه ليلاً بأن يضع شمعة في مكتبه، وجد بروتس بعض الأوراق الكيدية التي حاول بها "كاسيوس" الإيقاع بين قيصر وبروتس.

وفي المشهد التالي تصرخ " كالبورينا " زوجة قيصر أثناء نومها ثلاث مرات: الغوث، الغوث إنهم يقتلون قيصر، وهنا يأمر "قيصر" خادمه بأن يقوم بتقديم القرابين إلى الآلهة حتى تهدأ العواصف والصواعق، فيخبره الخادم أنه كلما قُدِّمَ حيوان كانت أحشاؤه بدون قلب، وهذا مالم تجر به العادة.

تحاول زوجة "قيصر" أن تمنع زوجها من الخروج إلى مجلس الشيوخ، وفجأة يدخل الماكر "أديسيوس" ويقنع قيصر بأن ما حدث مجرد أضغاث أحلام، وأن المجلس قرر تتويج قيصر العظيم ملكاً.

ثم كان المشهد الثالث، وفيه يحاول عراف اسمه "أرتيميدوروس" تحذير قيصر من الخونة عن طريق قراءة ورقة بصوت عال، ثم حاول أن يرْمِيها لقيصر ويطلب منه قراءتها، ما زال العراف يحاول في المشهد التالي تحذير قيصر بقوله: " اقرأها ياسيدي فإنها تهمك"[23]، وهنا يثني أحد المجرمين قيصر عن قراءتها بقوله: "إنها مظلمة"[24]، فيجيب قيصر المغرور "إن ما يمسنا شخصيا ننظر فيه آخراً"[25].

يتساءل قيصر عن المظالم أو النقائض التي ينبغي علاجها؟

وهنا تبدأ المكيدة بتزلّف جماعة المؤامرة لقيصر محاولين نقض حكم سابق، فيحاول "بروتس" تقبيل يد قيصر ، ويخرُّ "كاسيوس" ساجداً ، وهنا يجيب قيصر في تعالى وغرور " لو كنت مثلكم لأمكن إقناعي، وإن كنت بوسعي التوسل إلى أحد لاستجبت لتوسلات الغير، غير أني ثابت لا أتزحزح... ثم يشرع الإمعة " كاسكا ... في طعن قيصر، وتبعه باقي المتآمرين،.

ويصرخ "سنيا" وهو أحد المتآمرين: تحررنا، تحررنا، ومات الطاغية، ويحاول "بروتس" إقناع الجمهور بعدم الجزع والخوف، يفر "أنطونيو" إلى داره، ثم يُعطي أنطونيو الأمان ويأتي مادحاً " لبروتس " طالبا توضيح أسباب قتل "قيصر" وتأبين جنازة قيصر فيمنح ذلك، **يصعد "أنطونيو" المنبر** ويبدأ بالقاء التحية على الشعب الروماني، وبأسلوب ماهر يحاول أن يسأل ثمّ يضمن سؤاله الجواب كقوله ...."إن بروتس قال إن قيصر رُجل طموح وأن بروتس رُجل نبيل، غير أن قيصر جاء إلى روما بآلاف الأسرى التي ملأت فدياتهم خزانة الدولة".

كما أن قيصر كان يبكي كلما تأوه الفقراء الجوعى ثم يسأل " لو كان طموحا لكان أغلظ قلبا من أن يبكي ؟"، ويُذكّر الناس بما كان يوم عيد الخصوبة، حيث عُرِضَ عليه التاج ثلاث مرات ولم يقبل به، فهل كان هذا طموحاً؟

ويبدأ الجمع في التغيير وبخاصة العوام، فاقتناعهم بكلام أنطونيو جعلهم يتذمرون ممن قتل قيصر، ثم يُخْبر أنطونيو بذكاء عن "وصية قيصر" التي وضع عليها خاتمهُ والتي تنص على توريث العامة لجميع بساتينه وقصوره، وهنا تثور الساحة بالثأر لقيصر، وينزل أنطونيو من المنبر إلى جثة قيصر ويسأل الجمهور عن "**العباءة**" التي اخترقتها خناجر الخونة ؟ ويجيب أنها العباءة التي لبسها قيصر يوم قهر جيش "**النيرفي**"[26] فتلتهب المشاعر ويقوم بتسديد الضربة القاضية للمتآمرين.

وهنا قامت قيامة روما حرقا وقتلا .

وعلى ذلك فإنني أزعم أن خطبة أنطونيو من أشهر المشاهد في مسرحية شكسبير طراً، فكانت من العبقرية حيث جعلت من أبطال الساعة أكبر الخونة، ويجتمع المجلس الجديد المكون من " أنطونيو . وأوكتافيوس . وليبيدوس".

تدبّ الفتنة ويكيل بروتسلكاسيوس "الاتهامات المتمثلة في أخذه " المال والذهب مقابل بيع المناصب لغير مستحقيها.

وفي نهاية المسرحية كانت أغلب المشاهد تمثل وصف ميدان المعركة، فعندما رأى اللعين "كاسيوس" الدائرة تدور عليه انتحر وقتل نفسه...، أما بروتس فإنه عندما فر الجميع طلب من خادمه المكوث معه وناشدهُ بأن يمسك بقائمة سيفه، ثم ألقى بنفسه عليه ومات.

ثانياً–عرض رواية " الدمية " "إبراهيم الكوني":

تقع رواية " الدمية " في تسعة فصول تدور أحداثها حول المشهد الرئيسي، وهو اختيار أهل الواحة زعيما لهم أو ملكاً " يدب على قدمين " بدلاً من زعيمهم الأبدي الذي يرقد في ضريحه، ونستطيع التأكيد على أن الرواية سرد نثري خيالي في الغالب.

كان **الفصل الأول** بعنوان " **الجنّية** "، وقد ظهرت عبر السرد الروائي بأنها امرأة جاءت إلى الواحة فقلبت الموازين، حيث كانت تسرق ألباب العقول بجمالها الذي لم يُر له مثيل، وعندما تتكلم تصيب القوم بنشوة السكران الذي لا يدري ما يفعل، فمن الناس من يطعن نفسه بسيفه، ومنهم من يتساقط من سطوح المنازل، فكانت ألحان الحسناء التي لا تتكلم إلا غناءً ألحاناً مميتة.

حتى كادت أن تقضي على فرسان القبيلة غير أن "عرافة المعبد" أشارت بأن تدق الطبول لخنق ذلك اللحن المميت، ولكن دون جدوى، فلقد اخترق اللحن صوت الطبول، ومن المخزي أن أكبر كبيري الواحة وقعا في حبالها، وهما "آهلّوم " البطل، و"أغولّلي" **الزعيم الدمية.**

ثم جاء "**إيمسوان وانضّرن**" بفكرة رددتها الأجيال متمثلة في عجن العجين وسد آذان الفرسان ليعيدهُم إلى الصواب، ثم تقدما وسدا فم المغنية بخرقة كتان،وألقاها بعيداً عن الواحة.

ثم كان **الفصل الثاني** الذي كان موسوماً بعنوان الرواية "**الدمية**"، وفيه يلتقي البطل "أهلّوم" بأغولّلي ويخبره بأن أهل الواحة عرضوا عليه أمر الزعامة ثلاث مرات، فلم يقبل به، وقال لهم " إن اختياري يمكن أن يؤدي إلى خطأ يستحيل اصلاحه"، وكان "أهلّوم" بدهاء وحنكة يحشو فكرة أن الزعامة تحتاج إلى حكمةٍ وعقل، وهي موجودة في "أغولّلي".

ويأتي **الفصل الثالث** بعنوان "**الحُكم**"، وفيه يصور الكاتب الزعيم " أغولّلي " خارجاً يتمشى عبر أزقة الناحية الجنوبية للواحة، وفجأة يخرج له شبحاً قائلاً له: "ليس صوابا أن يسير الإنسان أعزل وحيد بعد أن تولى أمر القوم"[27].

وفجأة يسمع صراخ وهرج وكأنه عراك من جهة سوق الحدادين واذ بالمسكين "**الشقي**"[28] قد وقع في أيدي ثعالب الصحراء، وكان بحوزته معدن النحوس "الذهب" الذي ينص قاموس الواحة بحرمة حيازته أو المتاجرة به.

ومباشرة يعترف الشقي للزعيم "أغولّلي" بأن الذهب يخص صاحب اللثامين، ويأمر الزعيم بنفي الشقي خارج الواحة، فصل "**الصُرة**"، وفيه يبصر الزعيم "كبير التجار".

ويسأله عن رأيه في الذهب، فيصرّح له "أن سلطان الزعامة هو السيف، كذلك التبر هو روح التجارة"، ويحاول إقناع الزعيم بشرعية الذهب وأن تحريمه فيه شطط كبير، ويأتي بالمبررات التي تبرئه من جريمة حيازة الذهب وأن التبر كان على سبيل الأمانة، وأن الناموس والشرع يحثّان على المحافظة عليها، ويحاول أخيراً بمكرٍ ودهاء استرجاع الصرة بقوله " وهل ينوي مولاي الاستيلاء على حاجة الأغيار[29]"؟.

ثم يطالعنا الفصل الخامس بعنوان "**الحملة**" التي اختار لها "الزعيم" أكثر الناس خشونةً وبطشاً، بدأ أولاً بخطبة قوية لتوبيخ كبير التجار على حيازته الذهب، ولكن يدخل البطل " آهلوم" مصرحاً بأن " الذهب قدر الواحات"[30]، فيحاول الزعيم جاهداً فرض سلطانه ولكن دون جدوى، ويعترف آهلّوممتحدياً بامتلاكه للذهب.

وفي مساء الحملة يظهر "إيمسوان وانضّرن " وهما أصحاب "**حيلة إخراج الجنية**" من الواحة قائلين يامولايإن الأمرَ مسَّ الناس في أموالهم وأعراضهم ولذلك فهم جزعون.

وهنا يسأل الزعيم عن سبب اختياره زعيماً؟

وكان الجواب بأنهم لم يختاروه يوماً، بل الغوغاء هم الذين فعلوا ذلك، وتجرأوا على القول: **هل صدقت أنك زعيم حقاً ؟ أنت دمية**[31].

ويأتي الفصل السادس بعنوان **القصاص** وفيه يظهر نفس الشبح للزعيم محاولاً إقناعه باتخاذ الحرس أو العسس، وجاء "أصحاب المكوس" يشكون كساد التجارة والقوافل بسبب الحملة على معدن الذهب قائلين " التجارة كالبعير الشارد، إذا جفل مرة فإن استعادته لن تكون يسيرة"[32].

وفي المساء في ظلمة أحد الأركان طعنه العدو، غير أن التمائم صدت رأس المدية فلم يمت الزعيم، وجاء أكابر الواحة للاطمئنان عليه، ويصرّح البطل "آهلّوم": أن من قام بتلك الفعلة هو الشقي بسبب نفيه من قبل الزعيم، بل وزادوا التهمة لصوقا بأن أخرجوا قطعة لحم، وقالو إن الشقي قتل الفتاة وقطع نهدها الأيمن ثم جنح إلى الزعيم فطعنه.

وكان الفصل السابع بعنوان "**الشقي**"، ويثني على الصحراء التي صنعت له رحماً، بعكس الواحة التي يصفها الكاتب بأنها فخ العابر، ووطن العبيد[33].

ويطالعنا الفصل الثامن بعنوان "**المكيدة**" وقد ذكر السرد الروائي موقف صاحب اللثامين "كبير التجار" الذي اقتص من الشقي بأن قتله قبل وصول رسول الزعيم وألصق بهِ "تهمة طعن الملك".

أما الفصل التاسع والأخير ففيه تستولي على الزعيم الأحلام المزعجة، كان بعنوان "**اللهو**"، يخرج الزعيم إلى ساحة المعبد، وقد حاول كاهن الأدغال تحذيرهُ حيث أخرج قطعة من الجلد، وأوما بها للزعيم قائلا: "اقرأها يامولاي"، ووصل إلى دار القرابين "المجزرة"، وهناك وجد "آهلوم البطل" وباقي جماعة المؤامرة فأخرج البطل من جلبابه "مدية أنيقة"، وطعن الزعيم في صدره طعنة استنكرها الزعيم من صديقه الحميم....

ثم يطبق "إيمسوانوآنضّرن" بطعنات أسفل النحر قائلين إن الأمر من بدايته لهو في لهوٍ، وختم البطل آهلوم المشهد بأن حز الرأس عن الجسد بكل وحشية....

ثالثاً– تحيل النصيين:

تحليل مسرحية "يوليوس قيصر":

1 – الزمان:

نشرت المسرحية لأول مرة عام 1623، أي بعد وفاة شكسبير بنحو سبعة أعوام، أما عن تاريخ تمثيلها للمرة الأولى فالأرجح أنه سبق تاريخ النشر بربع قرن وأنه كان في خريف 1599.

2 – المكان:

دارت أحداث المسرحية على خشبة مسرح جلوب Globe – لندن، إضافة إلى ما صورهُ شكسبير من بعض المشاهد المتمثلة في الساحات العامة والمعابد والمعارك التي دارت في سهول فيليبي.

3 – الرمزية:

نستطيع القول بأن المشاهد في المسرحية أقرب إلى الواقع منه إلى الخيال غير أن هناك بعض الأشياء التي تضيف نوعا من الدرامية على المسرحية.

- العراف يشير إلى سلطة الكهنة والمشعوذين.
- العواصف والصواعق والأحلام المزعجة ترمز إلى حلول البلاء والموت.
- العراف والشاعر اللذان حاولا تنبيه قيصر دون جدوى.

4 – الشخصيات:

في المسرحية العديد من الشخصيات – تربو عن ثلاثين شخصية، غير أن أصحاب الأثر الواضح فيها لا يتجاوزون الأربعة، وهم :

1. "يوليوس قيصر":

وهو صاحب الشخصية المحورية في المسرحية والتي تدور عليه أغلب الأحداث قبل قتله وبعده، ويرى البعض في شخصيته الرجل المغرور المعجب بنفسه، ويظهر ذلك من خلال استهزائه بالقادة في روما ما أدى به إلى حتفه.

2. "ماركوس بروتس":

نستطيع اعتبار دور "بروتس" من أطول الأدوار في المسرحية، وتتميز شخصيته بالنبل والشجاعة والتجرد من الأهواء الشخصية، ويظهر ذلك من خلال احترامه لزوجته "بورشا" ومعاقبته لكاسيوس المحتال في أخذه الرشاوي من الفلاحين المساكين.

3. "ماركوس أنطونيو":

كان دوره قبل مقتل قيصر بسيطاً إذا ما قورن بعد مقتل قيصر، وتعد خطبته التي ألقاها تأبيناً لقيصر من أروع المشاهد في المسرحية حيث أثرت في الجمهور وقلبت كفة الموازين.

4. "كاسيوس":

صوره شكسبير بالرجل الحقود اللئيم الجبان وهو كذلك، فهو الذي قام بتحريض "بروتس" على قيصر، ثم إنه كان من الجبن حتى أنهى حياته بنفسه خوفاً من الوقوع في الأسر، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات الأخرى الرئيسية والثانوية: كالعراف والشاعر وأعضاء مجلس الشيوخ والخدم .

تحليل رواية الدمية:

1 – الزمان:

نستطيع اعتبار رواية الكوني من الأعمال الخرافية الممزوجة بشيء من الواقع لإنسان الصحراء الذي عاش في العصر القديم والحديث، وإن المشاهد في الرواية من قوافل الإبل المحملة بالبضائع، وما ذكر عن نواميس الواحات لدليل على ذلك، أما تاريخ صدور هذه الرواية ففي عام 1998.

2 – المكان:

تدور أحداث الرواية في واحة من واحات الجنوب الليبي بما تحويه من الصحراء الشاسعة، والكهوف الغريبة العجيبة حيث تختلط الحقائق بالخرافات وأساطير الجن.

3 – الرمزية:

أكبر رمز في هذه الرواية هو عنوانها "**الدمية**" حيث كان الراوي من البلاغة أن جعله معبراً عما فيها، كذلك ما يوجد من مشاهد "**الفزاعة**" التي يروي أهل الواحة عن مسلكها الأساطير كأنّها جان، كذلك يظهر الرمز في الرقعة الجلدية التي حاول بها الكاهن تنبيه الزعيم، أضف إلى ذلك "الجنية" التي قدم لها الراوي في أول فصل من فصول الرواية، وأظنه أراد بها "الفتنة" .

4 – الشخصيات:

ظهرت في الرواية العديد من الشخصيات منها:

- **الجنيّة:** التي وصفها الراوية بأوصاف حسناوات الصحراء.
- **أغولّلي:** الزعيم الدميّة الذي كان ضحية نظرية مؤامرة.
- **صاحب اللثامين:** وهو كبير تجار الواحة، ويرى بإباحة بيع الذهب، والوقوف في وجه من يرى عكس ذلك حتى لو كان الزعيم.
- **الشقي:** الفتى العاشق المقتول بذنب غيره.
- **"إيمسوان وانضّرن":** وكان لهم دور في إبعاد الجنية وقتل الزعيم.

رابعاً– إبراز الثنائيات اللفظية التقابلية كلا العملين:

أولا– الثنائيات اللفظية التقابلية في مسرحية يوليوس قيصر:

من ألطف المواقف المتقابلة في المسرحية موقف العوام قبل خطبة "أنطونيو" وبعدها، حيث التباين والاختلاف الواضح في الآراء مما أبرز مفارقة الموقف وهي تقنية سردية ومهارة فنية حديثة، تقوم بإخراج النصوص الأدبية على درجة عالية من الإبداع..

ت	ترتيب العوام	رأي العوام عند سماع "بروتس"	رأي العوام عند سماع خطبة "أنطونيو"
1	العامي الأول	لنوصله إلى داره في موكبٍ تكريماً له	سنحرق دار بروتس
2	العامي الثاني	لنقم تمثالا له بين تماثيل أجداده	واحسرتاه على قيصر النبيل، الثأر الثأر.

3	العامي الثالث	فليكن هو قيصر	اكسروا المقاعد الخشبية
4	العامي الرابع	خيرٌ له ألا يمس "بروتس" بكلمة سوء	آه من الخونة الأوغاد.

ثانياً– الثنائيات اللفظية التقابلية في رواية "الدمية":

	العبارة	يقابلها
1	ركعت الشمس غرباً	فمددت ظلال الحيطان شرقا
2	رائحة التوابل	رائحة الروث وبول البعائر
3	يتسلى يوم الخسارة	كما يتبهج زمن البشارة
4	التجارة لا ينال الناس فيها الربح مرة	إذا لم يخسروا مرات عديدة
5	ترنح أماما يميناً	ويساراً
6	إذا قررتم أن تتخلوا عن الناموس اليوم	فلا تلومونا إذا تخلت عنكم السماء غداً
7	رمى به الزعيم إلى المنفى	فصفت له أرحم الأمهات من المنفى فردوساً

يُعد الكوني من الكتاب البارزين في جانب استخدام طريقة السرد والمفارقات السردية، وللباحث رسالة غير منشورة تبين نجاح الكوين، في استخدام تقنية المفارقة في رواية الخسوف حيث جعل من عناصر الرواية (الزمان، والمكان، المواقف، والأحداث والشخصيات) عناصر مفارقة.

خامساً– مقارنة العملين من حيث الائتلاف والاختلاف:

أولا– الائتلاف والتطابق بين النصيّن:

ت	مسرحية شكسبير	رواية إبراهيم الكوني
1	عنوان المسرحية هو "قيصر"، وهو الشخصية التي تدور عليها أحداث المسرحية.	عنوان الرواية هو "الدمية" ويجسدها أغوللي وتدور باقي الأحداث أوجلّها حوله.
2	قيصر عُرِضَ عليه التاج ثلاث مرات.	كذلك البطل آهلّوم عُرِضت عليه الزعامة ثلاث مرات.
3	مسرحية شكسبير تنطوي تحت الأعمال المأساوية التي تحمل نظرية المؤامرة.	كذلك رواية الدمية للكوني.
4	تفتقر المسرحية إلى الغناء والشعر.	كذلك الرواية تخلو من ذلك.
5	الضحية "قيصر" طُعِن من أعز أصدقائه "بروتس النبيل".	كما أن الزعيم أغوللي طعنه رفيقه "أهلّوم" ثم قطع رأسه.
6	نستطيع التأكيد أن كبرياء قيصر وغروره هو الذي أدى به إلى حتفه.	كذلك أغولّلي أراد تطبيق الحملة والقصاص، فكان جزاؤه القتل.

ت	مسرحية شكسبير	رواية إبراهيم الكوني
7	تتطابق بين ظهور العراف في المسرحية يحمل قطعة جلد وورقة ويطلب من قيصر قرائتها.	كذلك في الرواية يظهر العراف بنفس الأوصاف ويطلب من الزعيم أغولّلي قراءة الورقة.
8	تَّم قتل قيصر في الكابيتول أو المعبد.	كذلك قتل أغولّلي في المعبد وتحديداً في دار القرابين.
9	القدر سبق كلامه فكان الموت حتما لقيصر، ولم ينفع تحذير الكهنة له.	كذلك لم يحول تنبيه العرافين للزعيم من الموت وهنا يصدق القول بأنه لا حذر مع القدر.
10-	افتقار المسرحية للشعر	كذلك العمل الروائي ليس فيه نظم شعري.
11-	ظهرت صور من الرعب مثلتها أصوات الرعد والصواعق، لتنذر بفظائع الأمور ، وفي المشهد الرابع تصرخ "كالبورنيا" زوجة قيصر أثناء نومها ثلاث مرات، الغوث، الغوث، إنهم يقتلون قيصر.	صوّر المشهد السادس الحالة النفسية السيئة للزعيم والأحلام المزعجة، منها أنه قامت حية بلدغه ما يعني وجود مؤامرة ومصاعب تلوح في الأفق.

وعلى ذلك تستطيع التأكيد على فكرة تأثر الكوني بشكسبير، وخروجه من دائرة لغته القومية إلى محاكاة نموذج من النماذج العالمية، وقد بدأ ذلك واضحاً من خلال التشابه الذي يصل إلى حد التطابق أحياناً بين الأحداث الدرامية في العملين، ما جعل الباحث يقف على أرضية وأساس ثابت لإجراء هذه الدراسة المقارنة.

ثانيا: الاختلاف بين النصيين:

ت	مسرحية شكسبير	رواية الكوني
1	مسرحية شكسبير عمل مسرحي مكانها خشبة المسرح، فيها العبارات محسوبة بدقة متناهية.	أما رواية الكوني ففيها يطلق الكاتب العنان لقلمه فيصور المشهد الواحد ليوم كامل أحيانا.
2	بعد موت "قيصر" هناك من قام بالأخذ بثأره، والقضاء على جماعة المؤامرة (بروتسوكاسكا).	أما في رواية الكوني فقتل الزعيم أغولّلي غير مأسوف عليه.
3	موت قيصر كان في منتصف الرواية	فيما مقتل أغولّلي كان في نهاية الرواية.
4	الرواية أقرب إلى الواقع منه إلى الخيال.	الرواية يظهر فيها خيال الكاتب واضحا.
5	قيصر كان متزوجا كالبورينا.	أما أغولّلي فلم يذكر الكاتب زوجة له.
6	تتميز الرواية بالطابع المدني حيث الساحات العامة، والمعابد، الحدائق والسهول.	المناخ الغالب على رواية الدمية المناخ الصحراوي فيذكر كهوف "تادوارت أو تاسيلي.
7	مسرحية شكسبير تمثل حقبة تاريخية واقعية، وأحداث حقيقية.	يكثر في رواية الكوني البُعد الأسطوري الخرافي.
8	ظهر قيصر بمظهر المتعالي المتكبر المغرور.	أما اغولّلي فصوره الكاتب ساذجاً وإن أمر اختياره زعيماً كان من البداية لهوٌ في لهو.

ت	مسرحية شكسبير	رواية الكوني
9	قيصر لم يهادن في أمور الحكم والقرارات ذات السيادة بل ظهر متحدياً شامخاً.	اغوللّي حاول فرض سلطانه ولكن دون جدوى يتحداه الجميع، وخاصة البطل أهلوم ويقر بحيازة الذهب.

هذا تقريباً باختصار ما ورد من اختلاف بين النصيين الأدبيين، ولعل الباحث حالفهُ الصواب في هذه الدراسة من خلال الكشف عن مواطن التلاقي والتباين، وإبراز علاقة التأثير والتأثر من ناحية طرق الصياغة اللفظية أو الشخصيات أو الموضوع نفسه.

الخاتمـــــــة:

خرجت هذه الدراسة بالنتائج التالية:

1- الإقرار بوجود صلة تاريخية بين الأدب العربي والآداب الغربية والشرقية قديماً وحديثاً، ما انعكس على النتاج الأدبي لتلك الأمم.

2- تبين من خلال البحث والدراسة أن كلا الكاتبين رائد في عصره، وقد انعكست شخصية كل راوٍ في عمله، فالكوني ذو الجذور التارقية التي تقطن قبيلتهُ الصحراء الكبرى، حيث يربط الواقع بالأسطورة جاءت أغلب رواياته على هذا النمط، بينما شكسبير ذو الطابع المدني كانت جل أعماله تمثل الثورات السياسية أيام العهد الروماني القديم بما فيه من ميادين وساحات ومعارك...إلخ.

3- نستطيع التأكيد أن الرواتين تميزتا بخصائص فنية رائعة، ترقى إلى مستوى المقاييس الفنية التي اعتمدها النقاد للأدب الروائي.

4- بدا واضحاً تأثر الكوني في روايته بشكسبير، وأنه قرأ لهُ، حيث التقابل والتشابه في كثير من المواقف والأحداث الدرامية.

5- تميز أدب الكوني بخصوصية تتجلى في اعتماد بنيته الإبداعية على الحكي الأسطوري والعجائبي ، ما يمنح المتلقي دلالات متعددة وخصوصية رائعة.

6- كلتا الروايتين اعتمدتا السرد المتداخل الذي تتداخل فيه المقاطع السردية المنتمية إلى أزمنة مختلفة (الحاضر- الماضي والمستقبل)، وهي تقنيات سردية يستخدمها الراوي لضبط إيقاع النص السردي.

7- يمكن اعتبار الكوني روائياً مفارقاً، حيث استخدم أسلوب التضاد بين الألفاظ، فبرزت المفارقة اللفظية كتقنية سردية حديثة، لها وظيفة فنية تقوم بإخراج النصوص الأدبية على درجة عالية من الإبداع، وتحقيق المبنى الحكائي المضبوط.

التوصيات:

1- يوصي الباحث بفسح المجال للدراسات المقارنة ، وذلك عبر الندوات العلمية والمناهج الدراسية، لما لها من فائدة في تخصيب الأدب القومي والنهوض به إلى العالمية، والخروج من دائرته الضيقة.

2- تسهم الدراسات المقارنة في اتساع آفاق الدارسين، وتربي فيهم الذوق الأدبي السليم، وتمنح الباحث ثقافة واسعة؛ لذا فهي ضرورية لإشباع حاجات الأدباء ذوي المواهب والهمم العالية.

3- تقوم الدراسات المقارنة بمهمة جليلة تتمثل في التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، والإفادة منها ما أمكن ذلك في شتى أنواع العلوم، لذلك يجب تشجيع الباحثين على سبر أغوار هذا اللون الأدبي الرائع.

4- للدراسات المقارنة غايات تربوية تعليمية كمحاربة العادات الفاسدة في المجتمع أحياناً، وتعلم بعض الحِكم المفيدة أحياناً أخرى، لذا يوصي الباحث بدراسة الروايات وعقد المقارنات الأدبية لتحقيق ذلك.

هوامش البحث:

(1)النقد الادبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص20.

(2)معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص339.

(3)المصدر السابق، ص21.

(4) الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، د. الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1987م، ص65.

(5) الأدب المقارن، فان تايجم، تر: سامي مصباح الحسامي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص62.

(6) وقيل "إنه البحث والمقارنة بين العلاقات المتشابه بين الآداب المختلفة بعضها والبعض الآخر، وبين الآداب وبقية أنماط الفكر البشري من فنون وعلوم"، ويعد هذا التعريف متأخراً نسبياً عند الأمريكيين الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1953، ص6.

(7)ينظر: المصدر السابق، ص23.

(8) ينظر: الأدب المقارن، د. أحمد سالم الذيب، منشورات جامع السابع من إبريل، ليبيا، ط1، 2010، المقدمة.

(9) ينظر: الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص10 وما بعدها.

(10) ديوان زهير بن أبي سلمى.

(11) ينظر: دراسات في الأدب المقارن، بديع محمد جمعة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، لات، ص17.

(12) الرواية العربية النشأة والتحول، د. محسن باسم الموسوي، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ص59.

(13) ينظر: الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص11.

(14) ينظر: في الأدب المقارن، عبدالرزاق حميدة، مطبعة دار العلوم، مصر، ط1، 1948، ص73.

(15) ينظر: في الأدب المقارن، محمد عبدالرحمن شعيب، مطبعة دار التأليف، مصر، ص16.

(16) ينظر الأدب المقارن، أحمد سالم الذيب، مصدر سابق، ص18-21.

(17) ينظر: الأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، مصدر سابق، ص104-109.

(18) ينظر التعريف بشكسبير، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1.

(19) معجم القصاصين الليبيين، عبدالله سالم سليطان، دار مداد للنشر، ط1،2001، ص25.

(20)"في روايات الكوني يصير القيظ والريح والجوع والعطش من الثوابت، سلطة الطبيعة تنهض أمامنا إلى جانب حيوانات كالودان والمعز والإبل كمجاز لإمكانات استمرار الوجود" وتقول الناقدة السويسرية "فريدولينفورغر": "ينطلق الكوني في أعماله الروائية ليلم شمل شتات واسع تجتمع فيه تقاليد الأسلاف، والأساطير المحلية، والتصورات الدينية ..... حيث يقوم بتوظيف عناصر واقعية بمناح رمزية "المصدر السابق.

تحصل الكونى على العديد من الجوائز العالمية منها:

- جائزة الدولة السويسرية على رواية (نزيف الحجر) 1995م.
- جائزة الدولة اليابانية على رواية (التبر) 1997م.
- جائزة التضامن الفرنسي علي رواية (واو الصغرى) 2002م.
- جائزة الرواية العربية المغرب 2005م.
- جائزة اللجنة الفرنكفونية التابعة لليونسكو.
- جائزة ملتقى القاهرة الدولي الخامس للإبداع الروائي العربي 2010، ينظر، ينظر ابراهيم الكوني، كاتب عربي كبير، عثمان الميلود.
- ينظر article: php،Arabic،http:www.qrabwashingto nogn.org

(21) جرت العادة في روما كل عام بالاحتفال بعيد الخصوبة، وهو أن يعدو عدد من الشباب النبلاء عراة في الشوارع، وفي أيديهم مضارب من الجلد، وكان من عادة النساء الراغبات في الحمل الوقوف في طريقهم ومحاولة استقبال الضربات من العدائين. ينظر: مسرحية يوليوس قيصر، ويليام شكسبير، ترجمة: حسين أحمد أمين، المكتبة الكلاسيكية، دار الشروق، ص70.

(22) ينظر، معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مصدر سابق، ص 33.

(23) ينظر، مسرحية يوليوس قيصر، لويليام شكسبير، مصدر سابق، 68-70.

(24) ينظر، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(25) ينظر، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(26)النيرفي، قوم من المحاربين في شمال غرب أوروبا، خاض الشعب الروماني معركة عظيمة ضدهم، وكاد أن يُغلب فيها لولا بسالة قيصر الذي حول الهزيمة نصرا، ينظر، مسرحية يوليوس قيصر، لويليام شكسبير، مصدر سابق، ص 85.

(27)ينظر، رواية الدمية، مصدر سابق، ص 55.

(28)الشقي، فتى من الواحة يحب فتاة يحاول جاهدا تلبية رغبات مربيتها للظفر بها.

(29) رواية الدمية، مصدر سابق ص 90.

(30) المصدر نفسه، ص 99.

(31)المصدر نفسه، ص 103.

(32)المصدر نفسه، ص 113.

(33)المصدر نفسه، ص 60.